واحذرنا لهم حتى يقربوه الى حضرتهم ويصيرمثلهم كما يوشان من يريد
التقرب الى ملوك الدنيا **قلت** ومن هنا اخفى الكاملون من اهل الطريق
الكلام في مقامات التوحيد الخاص شفقة على عامة المسلمين ورفقا
بالمجادلين المحجوبين وادبا مع اصحاب ذلك الكلام من اكابر العارفين
فكان الجنيد رضي الله تعالى عنه لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قعر
بيته بعد غلق ابواب داره وياخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول
اتحبون ان تكذب الناس اولياء الله تعالى وخاصته ويرمونهم
بالزندقة والكفر وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما سياتي
اخر هذه المقدمة فكان بعد ذلك يتستر بالفقه الى ان مات
رضي الله تعالى **وكان** الشيخ محي الدين رحمه الله يقول من لم يفهم
بقلبه التصديق لما يسمعه من كلام هذه الطائفة فلا يجالسهم
لان مجالستهم من غير تصديق سم قاتل **ه** وكان سيدي افضل
الدين رحمه الله يقول كثيرا من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهره الا
على قواعد المعتزلة او الفلاسفة فالعاقل لا يبادر الى الانكار بمجرد
عزو ذلك الكلام اليهم بل ينظر في ادلتهم التي استندوا اليها فما كل
ما قاله الفلاسفة او المعتزلة في كتبهم يكون باطلا وانما حذر
بعضهم من مطالعة كتبهم خوفا من حصول شبهة تقع في قلب الناظر
لا سيما في الالهيات فان خطاهم فيها اكثر من اصابتهم لا غير انتهى
ورايت في رسالة سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه ما نصه
اعلم ان طريق القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق
المعتزلة في بعض الحالات وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود
وجود جمال الذات حتى كان لا صفات وهذه الحالة وان كان غيرها ارفع
منها فهي عزيزة المرام شديدة الايهام موقعة في سوء الظن في السادة

الكرام

الكرام لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليتنبه
السالك لذلك ويحذر من الوقيعة في القوم فانها من اعظم المهالك
انتهى **قلت** ومن الاولياء من سد باب الكلام في دقائق كلام القوم
حتى مات واحال علم ذلك على السلوك وقال من سلك طريقهم اطلع على
ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا واستغنى عن سماع كلام الناس وسياتي
في ترجمة ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه ان اصحابه طلبوا منه ان يسمعهم
شيا من علم الحقائق فقال لهم كم اصحابي اليوم فقالوا ستمائة رجل فقال
الشيخ اختاروا الكم منها مائة فاختاروا ومن المائة عشرون فاختاروا فقال
اختاروا من العشرون اربعة فاختاروا وكان مولاء الاربعة اصحاب
كشوفات ومعارف فقال لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار
لكان اول من يفتي بقتلي مولاء الاربعة انتهى **قلت** ولا يجوز ان يعتقد
في مولاء السادة انهم زنادقة في الباطن لكتمهم ما هم يتحققون به في الباطن
عن العلماء والعوام وانما يجب علينا حملهم على المحامل الحسنة من كوننا
جاهلين باصطلاحهم فان من لم يدخل حضرتهم لا يعرف حالهم فما اغلقوا ابوابهم
عليهم في حال تقريرهم للعلم الا لكون غور ذلك العلم عميق على غالب الناس
من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام احمد رضي الله عنه انه
كان اذا اتاه سوال متعلق بالقوم يرسل الى ابي حمزة البغدادي
رضي الله تعالى عنه ويقول ما تقول في هذا يا صوفي ولا يسع العارف
ان يتكلم بكلام واحد يعم سائر الناس على اختلاف درجاتهم لان
ذلك من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك ايضا
فانه كان يقول امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فافهم وتامل
من لا علم له بالطريق اذا سمع الفقير يقول حقيقة التوبة ان تتوب من
التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام ونحوه خطا لان التوبة من

فقال اختاروا واحد

Copyright © King Saud University